

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والسبعين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢٨ — الموافق ١٣ محرم سنة ١٣٤٧

كَلَامُ اللَّهِ كَرِيمٌ

مقياس العقل

ما من أحد يتعذر عليه ان يرى الفرق الشاسع بين رجل حكيمٍ حصيف الرأي حسن النظر في العواقب وبين بليد ابله لا يعي شيئاً او غرّ احق يتقلب مع الالهواء كما لا يتعذر على أحد ان يحكم بان الحجر الكبير اثقل من الصغير اذا كانا من نوع واحد. ولكن النسبة الحقيقية بين الحجرين لا تقسم الا بالمقياس او بالميزان وكذلك النسبة بين العقول لا تقسم تماماً الا اذا وُجد لها مقياس. وكل معارف الناس لا تبلغ مبلغ العلم الحقيقي ما لم تقس بمقياس حتى تظهر النسبة بينها. والمقياس اساس كل العلوم الطبيعية والكبائية. واذا اريد ان يجعل ما يعرف من امور الانسان علماً حقيقياً فلا بد من استعمال المقياس فيها. ولا يخفى ان امور الانسان الجسدية تقاس بسهولة فيقاس طولهُ وثقلهُ وقوة عضلاتهِ واتساع صدرهِ وطول شعرهِ ولون بشرته ودقة سمعه ووحدة بصره ونحو ذلك. وقد حاول بعض العلماء استنباط وسيلة او مقياس لقياس قواء العقيلة ايضاً فاذا نجحوا في ذلك افادوا نوع الانسان فائدة لا تقدّر فيطل تعليم من عقلهُ لا يقبل العلم او لا يتفهم به واستخدام من لا يصلح للخدمة التي يدعى اليها سواء كانت سياسة مملكة او قيادة جيش او ادارة عمل او نحو ذلك من الاعمال الكبيرة او الصغيرة. ونحن نتمنى الآن على الاختبار في اختيار الاكفاء لهذه الاعمال لكن الاختبار ليس مقياساً دقيقاً بل هو بمثابة الحكم على ثقل الحجر من مجرد النظر اليهِ او من دوزنه باليد فانه لا يقوم مقام وزنه بالميزان وكذلك الاختبار لا يقوم مقام المقياس اذا وُجد